

أنا وأنت على الطريق

الزواج المبكر يسبب صدمة للفتيات

سيدتي المستمعة، تحت عنوان: الزواج المبكر يسبب صدمة جنسية للفتيات ويعرضهن للسرطان جاء التقرير الهام التالي: أكد الدكتور رامي محافظة - وهو استشاري أمراض النساء والعم - أن العلاقة الزوجية قد تسبب صدمة للفتيات اللاتي يتزوجن في سن مبكرة، وخاصة في البلاد العربية لغياب الثقافة الجنسية. مشيراً إلى أن الحمل في هذا العمل يحمل مخاطر صحية كبيرة على الأم والجنين في آن واحد. وعرض الطبيب رامي قائمة من الأمراض التي من المحتمل أن تصاب بها الفتيات المتزوجات في سن مبكرة. مشدداً بذلك على خطورة الزواج المبكر وخاصة إذا كانت الفتاة من بيئة فقيرة. وقال الدكتور رامي لبرنامج " كلام نواعم" التلفزيوني المخصص للنساء: إن العلاقات الزوجية في العمر المبكر هي صدمة للفتاة الصغيرة. وخاصة في بلادنا لأن الثقافة الجنسية مفهوم غير متداول. وتقتصر المعلومات التي تستقيها الفتيات من الأم والأخوات وغالبا ما تكون قبل الزواج بشهرين فقط. كما أن الفتاة تكون لا تزال في طور النمو. لذا فهناك الكثير من حالات النزف التي تحصل للعروس الصغيرة عمراً.

ويتابع الدكتور رامي محافظة كلامه ليقول في هذا الموضوع بأن الصدمة الجنسية قد تظل مع الفتاة لفترة طويلة نتيجة لخوفها الشديد قبل الزواج. لأنها تكون غير مؤهلة بعد للعلاقة الزوجية. مشيراً إلى أن العمر المناسبة للعلاقة الزوجية هو بعد سن الثامنة عشرة أي عند اكتمال نمو الفتاة. وأضاف أيضاً: إذا صدف الحمل في أول عامين فسيكون له تأثير كبير على الأم. وسيصبح هناك تنافس بين الأم والجنين على الغذاء. وسيفوز الجنين في النهاية. لذلك فإن الأم تتعرض لنقص في الدم. كما يزيد من احتمال تعرضها لبعض الأمراض التي تصاب بها الأمهات الصغيرات. هذا فضلاً عن أن الولادة المبكرة هي مشكلة في حد ذاتها. وقد تكون متعثرة نتيجة لصغر حجم الحوض. والولادة المتعثرة بالتبعية تؤثر سلباً على الطفل.

وأكد الدكتور رامي محافظة أيضاً أن الزواج المبكر غالباً ما يكون مقترناً بالفقر. وهذا ما يزيد الخطورة على صحة الأم. معللاً ذلك بأن الفتيات اللاتي ينشأن في بيئة فقيرة لديهن نقص غذائي ويزيد ذلك بعد الحمل بالطبع. والمشكلة أن هذه الفتيات لا يهتمن بإجراء التحاليل والكشف الطبي الدوري. وحينما يلجأن إلى الأطباء في مرحلة متقدمة من الحمل تكون المشكلات قد تفاقمت بشكل كبير. والمشكلة بأننا لا نجد شفافية كافية لنتمكن من علاجهن. فحينما نسأل الأم عن شيء نجد أن زوجها هو الذي يردُّ. لذا فلا

نأخذ معلومات صحيحة مئة بالمئة. وإن أخطر المشكلات التي يمكن أن تتعرض لها الأمهات الصغيرات هو الحمل العنقودي أي ورم في الرحم دون أن يكون هناك جنين وفي بعض الحالات يتحول الورم إلى سرطان. إلى هنا ينتهي التقرير...

والآن بعد أن سمعت يا سيدتي نتائج الزواج المبكر ، ألا تتحفظين من تزويج بناتك في عمر مبكر؟ كما تفعل بعض المجتمعات العربية كاليمن مثلا وبعض المجتمعات الفقيرة في دول عربية أخرى لكي تتخلص العائلة من عبء معيشة الفتاة؟! ونستغرب أننا ونحن في القرن الحادي والعشرين لازلنا أحيانا نتبع عادات فرضها المجتمع على العائلات وخاصة الفقيرة منها ، عادات تضر بناتنا وتصل بهن إلى المرض الجسدي والنفسي أحيانا، أو إلى الموت المحتم.

ترى هل نقف هنيهةً لنفكر في كيفية الحفاظ على بناتنا وتثقيفهن الثقافة الصحيحة في شأن الزواج والعلاقة الزوجية. وليس هذا فحسب بل نمنحنهن الفرصة لكي يتخذن القرار في شأن زواجهن لأنه حق من حقوقهن. لقد وضع الله سبحانه وتعالى خالقنا وصانعنا يا سيدتي الخطة والأساس الصحيح للعائلة منذ أن خلق آدم وحواء، إنسانين كاملين مدركين ناضحين ووضعهما في جنة عدن وقال لهما أن يكثرا ويملاأ الأرض. كان كل منهما إنسانا واعيا ناضجا ومكتملا في النمو. هذا هو الأساس الصحيح للزواج أن يتزوج الرجل الناضج والمكتمل بالفتاة الناضجة والمكتملة. وكم من الفتيات اللاتي تزوجن في عمر مبكر تألمن وعانين الكثير بسبب ذلك. إن الله يا سيدتي الذي خلق أجسامنا جعلها تسير ضمن نظام معين في النمو والنضوج. وعندما يصل الفتى أو الفتاة إلى هذا السن ليس سن البلوغ بل سن الرشد عندئذ يقدران أن يتحدا في الزواج وبينيا أسرة معافاة وصحيحة. إذن لا يمكن للإنسان أن يتبع نظاما آخر غير الذي سنّه أو رسمه الله تعالى له. لأنه ساعنتذ لابد له أن يتحمل نتائج اختياراته غير الصحيحة .

أليس هذا ما فعله أبوانا الأولان ليس في شأن الزواج لكن في شأن تمردهما على الله وعصيانهما لأوامره ؟ لهذا فإنّ البشر جميعا يعيشون في بُعدٍ عن الله تعالى بسبب خطية العصيان التي ورثوها بالطبيعة البشرية. ولكن لم يترك الله المحب الإنسان يا سيدتي هكذا يهيم على وجهه متحملاً نتائج اختياراته الخاطئة بل أرسل له المنقذ يسوع المسيح لكي يفنديه بنفسه ويسترد العلاقة والشركة مع الله الأب. وكل من يثق بعمل المسيح من أجله ، ينال غفران الخطايا ويستعيد الشركة والانسجام بينه وبين الله. فهل تثقين في شخص المسيح؟
